بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وأزواجه وذرياته وسلم تسليما

قال الفقير المضطر لرحمة ربه عثمان بن فودي «الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على خير المرسلين» أما بعد فهذا

وثيقة الإخوان

في بيان دليل: وجوب اتباع الكتاب
والسنة والإجماع ودليل اجتناب البدعة
وتحريم بعد من الإسلام ودليل كفر من
أنكر ذلك وارتد من بعد الإسلام

والدليل على وجوب اتباع الكتاب، قال تعالى «وهذا كتاب أنزلناه
مبارك فاتبعوه»، وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم «إني تركت
فيكم وأعطيت لن تضلوا ما تمسكتم بهما ناطق وصامت فالناطق
هو القرآن، والصامت السنة» وكذلك اتباع السنة يجب بالكتاب
قال تعالى «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا» وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم، «عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ» وكذلك يجب
اتباع الإجماع بالكتاب، قال تعالى «ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا» وفي الحديث «لا تجتمع أمتي
على ضلالة

عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، فَمَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ، وَالْجَمَاعَةُ فَمَنْ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، وَإِذَا تَحَقَّقَتْ وُجُوبُ اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ اتَّبَعْنَاهَا، وَوَزَنَّا أَعْمَالَكَ بِهَا وَسَعَيْنَا الْعَامِلِينَ بِهَا فِي كُلِّ عَصْرٍ بِشَرْطِ أَنْ تَتَّفِقَ السُّنَّةُ فِي فِعْلِهِ وَلَا يَشْتَرِكَهُ وَلَا تَمْيِيزَ عِنْدَ اللَّهِ فِي فِعْلِ الْبِدْعَةِ الْمُحَرَّمِ وَالْمَكْرُوهَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى وُجُوبِ اجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»، وَقَالَ «كُلُّ مُحْدَثٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» * وَالْبِدْعَةُ مَا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، وَالدَّلِيلُ أَيْضًا عَلَى وُجُوبِ اجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ النَّوَوِيُّ فِي مُسْلِمٍ زِيَادَةً حَسَنَةً يَعْنِي قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا هَذَا فَهُوَ رَدٌّ»، أَيْ مَرْدُودٌ عَلَيْهِ غَيْرُ مَقْبُولٍ عِنْدَهُ، اعْلَمُوا يَا إِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ، أَنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ وَاحِدَةٌ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ، قَالَ اللَّهُ «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا وَخَطَّ عَنْ يَمِينِهِ خُطُوطًا وَخَطَّ عَنْ شِمَالِهِ خُطُوطًا فَقَالَ هَذَا سَبِيلُ وَهَذِهِ سُبُلٌ وَعَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ يَرِيدُ بِهِ أَهْلَ الْبِدْعَةِ، وَكُلُّ مَنْ دَعَاكَ إِلَى الْبِدْعَةِ فَلَا تُجِبْهُ بِعَقْلِ رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ إِجَابَةَ مِثْلِ هَذَا ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ خَطَّ هَذِهِ الْآيَةَ

« وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا » يَعْنِي الْخَطَّ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ يَعْنِي الْخُطُوطَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ « صِرَاطِي الْإِسْلَامُ وَالسُّنَّةُ ، وَالسُّبُلُ الْبِدَعُ وَالْأَهْوَاءُ » . وَالدَّلِيلُ أَيْضًا عَلَى وُجُوبِ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، إِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ » وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الْحَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ وَقَدْ أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَلَقَدْ أَوْتِيَتْ قُرَيْشٌ لِقَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَوَجَدَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَضِيَّةِ أَبَى وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ شَيْئًا يَظْهَرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَمْ أَكُنْ لِأَدَعَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ » وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَتَظُنُّ أَنِّي أَنْهَاكَ عَنْ أَمْرٍ تَفْعَلُهُ ثُمَّ أَفْعَلُهُ ، إِنِّي أَنْهَاكَ أَنْ تَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ « إِذَا ذَكَرْتَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ يَدْعُو إِلَى السُّنَّةِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْبِدْعَةِ وَتَرَكَ بِدْعَةً أَقْشَعَرَّ مِنْ عِبَادَةٍ سُنَّةً ، وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَافِعًا فِي مَكَانٍ فَسَأَلَ فَقَالَ لَا أَدْرِي ، إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ فَفَعَلْتُ ، وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ » وَقَالَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي وَصِيَّتِهِ لِهَرِمِ بْنِ حَيَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ « إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِ الْجَمَاعَةِ يَعْنِي جَمَاعَةَ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ فَتَكُونَ وَحْدَكَ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ فَتَدْخُلَ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَوَّلِ

مرة مثل وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولاة الامر بعده سنا الاخذ بها تصديق لكتاب الله
واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها
ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها من اهتدى بها مهتد ومن استنصر
بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى
واصلاه جهنم وساءت مصيرا * ووقف مالك رجل فقام فقال
يا ابا عبد الله من اين احرم فقال من حيث احرم رسول الله
فقال يا ابا عبد الله فمن حيث احرم رسول الله فقال فاني
ما ارى ان احرم الا من حيث احرم رسول الله لكل من جاء هذا البيت وهو على بدعة فانه يقع
بقسمه باطلا * ومما كان يفشيه مالك رحمه الله *

(وخير الامور الغير ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدائع)

وقال الشافعي رحمه الله ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اتباعها * وقال ابو عبيدة رحمه الله عليك بالاثر وطريقة السلف
وذكر ان اشعث بن سهل قال كنت يوما مع جماعة تجردوا وتسلموا
الماء فاستعملت التهيئة مرارا فيوم من الله واليوم الاخر قال لي
الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول لي
يا اشعث ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وبعلمك
اياها يقتدى بك * قلت من انت ؟ قال جبريل انظروا هذه المرتبة
بسبب استعمال السنة الواحدة * وعلى هذا السبيل اعني المبالغة
في اتباع السنة واجتناب البدعة كان جميع الصحابة والتابعون

وتابع التابعين رضوان الله على جميعهم، وإذا علمت هذا كله
فعليك باتباع الكتاب وسنة رسول الله وبما كان عليه الصحابة
والتابعون وتابع التابعين، والدليل أيضا على وجوب اتباع البدعة
الشيطانية، وقد وقع لبعض الأكابر من العلماء أنه سمع الحديث
الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم من سبح الله دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه
وإن كانت مثل زبد البحر، فقال هذه الفضيلة أنا أعمل من كل واحد مائة
فيبقى عليك زمانا فجرى في مقامه إلى القيامة فقد قامت وحشر
الناس في المحشر والناس في أمر مهول وإذا بمنادٍ ينادي أين الذاكرون
دبر كل صلاة فقام ناس من الناس فوقفت معهم فجئنا إلى موضع
فيه ملائكة يعطون الناس ثوابهم فكنت أراهم معهم
ويعطونهم ولا يعطوني شيئا فقلت كذلك حتى فرغ الجميع
فجئت وطلبت منهم الثواب فقالوا لي مالك عندنا شيء فقلت لهم
ولم أعطيتهم ولي؟ فقالوا هؤلاء كانوا يذكرون وأنهم كانوا
يسبحون الله ثلاثا وثلاثين إلى آخره فقلت لهم أعمل من كل واحد
مائة قالوا هكذا أمر صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بل أمر
بثلاث وثلاثين فما لك عندنا شيء فقاموا فاستيقظت مذعورا، فقلت
يا رب الله تعالى أن لا أزيد على ما قرره الشرع شيئا انظروا يا إخواني
ما أجرى الله لبعض الأكابر من العلماء بسبب البدعة المكروهة

عليه بالمحرقة لأن الزيادة في التشييع بدعة مكروهة، وكل
من يضيف البدعة إلى السنة فكار بجميع عمله كالعدم ومأواه النار
أعاذنا الله. اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم بجاهه عندك انظروا يا إخواني واجتنبوا البدعة المحرمة
والمكروهة في أعمالكم الدنيوية والأخروية، لأن الشيطان أضاف
البدعة تحت كل سنة قولية وفعلية فاجتنبوها وأيضا وعوا وتبصروا
بأمركم في الكتاب والسنة والإجماع فما رأيتم فيها فافعلوا
وما أخرج مرة لكم فاجتنبوه لأن الخير كله في اتباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم. والشر كله في البدعة عصمنا الله وإياكم،
والدليل على وجوب اجتناب البدعة، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم «الصغائر الجائز صغائر، البدعة أو مظهر الكبائر» *
قال الشيخ الأقصري «ولا يحل له صحبة فاسق ولا مجالسته لغير
ضرورة، وفي عقيدة البيطار يعني أنه لا يحل للفقيه أن يصاحب فاسقا
ولا يجالسه لغير ضرورة، وكذا كل من كان على غير استقامة
فيجب هجرانه لأن الطباع يسرق من الطبع صاحبه سواء أو مجالسهم
أنه يكون منهم لقوله صلى الله عليه وسلم «المرء على دين خليله
فليمتر أحدكم من يخالل» وقوله صلى الله عليه وسلم «يعتبر
المرء بإخوانه» وقال لقمان لابنه «ولا تجالس أهل المعاصي ولا تخالطهم
مخافة أن ينزل العقاب من السماء فيصيبك معهم» وقال ابن المسيب
لا تظهروا على أهل المعاصي فتقسو قلوبكم وتحبط أعمالكم والدليل

أيضا على وجوب عدم إعانتهم ولو كان أبوك أو صديقك قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان والدليل على وجوب عدم طلب رضاهم بمعصية الله قال تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون وقال عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وإذا كان ما يفعله الملك من الطاعة لأجل الناس صنعا يباهيهم به الله تعالى هو المتفضل لعلو بهم، والمقسط في الحقيقة هو الله، والنافع هو الله في الحقيقة فحق على كل مؤمن أن يطلب رضا مولاه لا يلتفت إلى رضى المخلوق حيث أنه لا يطيعهم فيما يضرونه مع ربه ويجتنب ما نهاه الله عنه ورسوله، يا أيها المسلمين إن فعلوا نساءكم المحرمة إلا لضرورة لا بد منها، والدليل على ذلك قال تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وكان من لم يقنع إلا أنه من الخروج بقية نزول هذه الآية ليس له صلاة ولا صوم ولا زكاة ولا حج وجميع أعماله كان باطلا ولا عذر له عند الله يوم القيامة لعدم امتثال أمر الله وسنة رسوله لأن قرن جمع بقي كان ذلك سببا

إلى

إلى وقوع المباشرة الكبرى ألا ترى قوله صلى الله عليه وسلم «باعدوا بين أنكاح النساء» وما ورد أنه لو كان عزوبة المرأة بالمشرق وعزوبة الرجل بالمغرب لجمل كل واحد منهما إليه فكيف بالمباشرة والكلام والمقارنة فإنا لله وإنا إليه راجعون على عدم إحياء هذه السنة الشريفة المتصلة في قرب عصر والدليل على وجوب لذة الزوج لزوجته قول تعالى لآدم عليه السلام اسكن أنت وزوجك الجنة وقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تشقى بالحرث والزرع والحصد والطحن والعجن وغير ذلك وكان من ترك زوجته تذهب إلى الحرث والزرع فهو مقصر عن هذه الغاية ومن قصر عن ذكر إقراره معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقال الشيخ خليل في المختصر «ويقرر عن الماء» يعني للزوج والزينة والحطب والملح واللحم المرة بعد المرة وصبيرا وشريرة تخبز له وإخدام أهل ما ربكر إلا ولو بأكثر من واحدة إن كان غنيا وكانت أهلا لذلك وإن كان فقيرا تطلب للزوج فقط ما يأكل ويشرب ودون هذا إلا بأجرة لشاء ترضى بالعمل لشواء الله يا إخواني ومن يترك زوجته عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم «وليس له عذر يوم القيامة» يا إخواني المسلمين «عليكم بأتباع أهل البدعة» والدليل أيضا على ذلك في الشفاء بعد ما في قصر عمة مادة محبة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بغض من

أبغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه الله، ومجانبة من شأنه الشقة
وابتدع في دينه، يا إخواني فاجتهدوا في تعليم النساء والأولاد
والعبيد علم التوحيد والديانات، وسائر الفرائض، ومن علمهم
سلم من عذاب الله، وإلا هلك وأهلكهم ومأواهم النار، والدليل
على وجوب ستر النساء جميع الجسد ولو كانوا في البيت، قال تعالى
«يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن» وقال تعالى «وليضربن بخمرهن على جيوبهن» وكل
امرأة تشرك جسدها بغير ستر عرفها الله بالنار، يا إخواني
إياكم باستعمال السحريات كالطلاسم، والعزائم، والحروز
التي لا يعرف معناها، وكتب باسم الله أو بالقرآن أو باسم الأنبياء
للمحبة أو للعداوة فإحذروا أن تجعلوا اسم أحد فيه، وكل ما كان
من هذه السحريات لجلب المنافع أو دفع المضار فهو كفر، قال
تعالى «ولا يفلح الساحر حيث أتى» يا إخواني فاجتهدوا في دينكم
ولا تفسدوها، قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم» يا إخواني فجاهدوا النفس
ولا تشبعوها فتهلككم، قال تعالى «ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله» يا إخواني عليكم بالوعظ، قال تعالى
«وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» وفي الحديث إذا ظهر البدع
وسكت العالم فعليه لعنة الله ولا تكتموا علما، قال تعالى
إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه
للناس

للناس في الكتب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون»
وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم «من كتم علما نافعا ألجمه الله
بلجام من نار» يا إخواني لا تجلسوا عند علماء السوء أهل الغفلة
أنصار الشيطان هم خليفة إبليس في الفساد وهم الذين يسعون
في كل بدعة ينزع متاع الدنيا قال تعالى «قل متاع الدنيا قليل
والآخرة خير لمن اتقى» ألم تر إلى قوله تعالى «يا أيها الذين
آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله» قال محمد بن عبد الكريم بن محمد الفيلي
القلمساني «إن كثيرا من علماء هذه الأمة وعبادهم هم يأكلون
أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وبسبب هؤلاء العلماء والعباد
شاع الفساد في جميع البلاد» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهلاك أمتي عالم فاجر وعابد جاهل» وقال صلى الله عليه وسلم
«أشد من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال» فقالوا ما هو يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم، قال علماء السوء» وروى عن حذيفة بن اليماني
رضي الله عنه أنه أخذ حصاة بيضاء فوضعها في كفه، ثم قال
إن البعير قد استشرى مثل هذه الحصاة، ثم أخذ كفا من تراب فجعل
يذره على الحصاة، حتى واراها، ثم قال «والله، لئن سبيل بيده ليبيعن
أقوام دينهم بعرض البعير هكذا كما واريت هذه الحصاة، ومن أبين
علامات أنهم لا يصلحون ولا يشركون من يصلح فمثلهم كمثل الصخرة
في القفر لا تشرب ولا تشرك من يشرب فكل واحد منهم أضر على الناس

من آله شيطان وليس الخبر كالعيان * يا اخواني المسلمين ان
علماء السوء حثوا من حولهم من الصلاة والصيام وسائر الفرائض
من رغبة المال والتعظيم وتغلبوا في غلو الحرام والاثام واشتهروا
بكثير من امر الله ونهيه ولعلك بادر والله بانعظايم والاضرار
على الكبائر كأنهم يريدون الدنيا وزينتها نوى اليهم اعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون * يا اخواني اعلموا
ان صلاح الامة بصلاح العلماء وفسادهم بفساد العلماء والعلماء
اذا كانوا عاملين برضوان الله عز وجل مؤثرين الاخرة على الدنيا وهم
علماء الرسل والنصحاء للعباد والدعوة الى الله يدعون الى
سبيل النجاة فهذه من آثارهم وهذا من اقتفى بهم قال تعالى
« ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
يا اخواني بكى بعض اهل الله فقال ان علماء السوء جلسوا على
طريق الاخرة فقطعوا العباد عن الله * يا اخواني المسلمين واظنوا
علماء البر اهل الذكر انصار الرحمن حيث كانوا هم بركة اهل الارض
يتسلمون من الكفر النقلي والعقلي والبدعة، واما اهل الذكر فهو
اركان الاستماع فيه وصغار العلم، والشقوى، فهو من علماء السوء
اهل الذكر انصار الرحمن، ومن لم يتبع فيه الوصفان فهو
من علماء السوء اهل العقلة انصار الشيطان * يا اخواني اياكم بالاهواء
الى فوضع البدعة، وكل امر امتنع فيه الرجال والنساء من كلام

وعفيفة

وعقيقة وبقارة وصدقة للفطر وغيرها لك من قواطع إستماعهم
مما لا يحصى لك الصدقة التي على هذه الحالة لا تنفع الميت *
وفي رسالة محمد بن بوسعة بن إبراهيم نعم الصدقة تنفع الميت إذا
لكن إذا وقعت السنة وهو أن تفعل بغير نفع الناس، وفي رسالة
أبي محمد ولا عمرة ولا ميتة إلا بموافقة السنة. وكذلك قوله للميت
إن وقع بغير نفع الناس وإلا فإنه بدعة. يا إخواني إياكم
بالإعتماد بالترهيا، وتركه أصلا. وتقولون كل قراءة بالنسان
في القوم باطل بغير تعريضه على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وعلى قواعد السلف رضي الله عنهم، فإنه كفر *
وإياكم بالإستخارة التي يفعلها بعض الناس على غير السنة ويقولون
إن كان الأمر خيرا لي فأرني سوادا أو حمرا أو زرعا أو شاة فهذا
كفر لأنه كهانة، والإستخارة أن تفوض الأمر لله تعالى إن كان
خيرا لي يجعل الله محبة في قلبك وإن كان شرا يخرجه الله محبة من قلبك
ودليل كفر من فعل ما ذكرنا من الآي. قال تعالى وما يتبع أكثرهم
إلا الظن، وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تأول
الحديث بتأويل الفساد فقد إفترى الكذب عليه، فإن صلى الله عليه
وسلم، من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار * يا إخواني بادروا
النصيحة ولا تكونوا ممن قال الله فيهم « ولكن لا تحبون الناصحين »
وقال تعالى « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » وقال

عليه الصلاة والسلام «النذير العريان» يا إخواني إياكم يا كل
دواء قبل الداء كأكل دواء ميتة أو عقرب فإنه بدعة محرمة.
يا إخواني ما كتبت هذه الوثيقة إلا نصيحة للمسلمين لينظر
العاقل في بيته هذه في بيته ليلا يشعر بفسه باطلا، ويندم
يوم لا ينفع الندامة، «اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم بجاههم عندك، الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله تعالى عن الصحابة
التابعين والعلماء العاملين والأئمة الأربعة المجتهدين ومقلديهم

إلى يوم الدين
الحمد لله
رب العالمين

وكتبه بعبده ابن
الحاج الحسن الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
قصيدة الزيبق في كلام مشرفكم وقواعد عجيبة يعلق كرم الله وجهه *

صرمة حبالك بعد وصلك زينب ... واهجر بيأسك تصرفي وتقلب
نشرت هواك بها التي تزعمها ... سوداء رأسك كالعقاقة أشيب
واستقبرت نضارتك وطلاقها ... كالنبت تحت الوبل ذاك وتنزعب
وهفاك وصل الغانيات لداته ... غل السبرقعة وبرق خلب
ودع الصبا فلقد عداك زمانه ... وارفه بقفرك مرمة الأطيب
ذهب الشباب بقالة مرعوة ... وأتى المشيب بآية منه النفر
ضيف ألم بأنيك لم تنهج به ... فتراه من أسر وة فعله يشكب

دَعْ عَنْكَ مَا فَعَلَتْ مَرَاحُ الصِّبَا ... وَاذْكُرْ ثُنُوبَكَ وَابْكِهَا يَا نَادِبُ

وَاخْشَ الْفَوَاحِشَ الْحَيَاءَ يَا فَتَى ... لَا بُدَّ يَوْمًا مَا بِهِنَّ تُعَاتِبُ

نَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكَانِ عِنْدَ تَنَسُّمِهِ ... بَلْ أَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ

فَاللَّيْلَ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارَ كَذَاكَمَا ... وَالْأَرْضَ فِيكَ وَدِيعَةٌ أَوْ وَدَّعَتْهَا

وَبَنِيكَ مَا قَتَلَتْهُ وَبَنَفْسِهِ ... تَفْدِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ يَتَهَرَّبُ

وَغُرُورَ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا ... دَارٌ خَفِيفُهَا تَزُولُ وَتَذْهَبُ

تَبَّا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا ... وَقَلِيلُهَا عَنَاءٌ قَلِيلٌ يُقْرَبُ

فَاسْمَعْ نَصِيحَةَ نَاصِحٍ أَوْلَاكَهَا ... نُصْحَ الشَّفِيقِ الْعَاقِلِ الْمُتَأَدِّبِ

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَئُونَ فَإِنَّهُ ... مَا زَالَ فِيهِ لِلرِّجَالِ مُعَقِّبُ

وَكِلْ إِلَيْكَ النَّأْيَ فِي غُرْبَانِهَا ... عَمَّا يُرِيبُ النَّاظِرَ الْمُتَأَدِّبُ

فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ وَالْزَمْهَا تَبَرَّ ... أُمَّ الْأَمَانَةِ وَالصِّيَانَةِ فَاجْتَنِبْ

إِنَّ التُّقَى هُوَ الْبَيْتُ الْأَطْيَبُ

وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِبْ مَكْسَبُ

وَاغْنَمْ بِرَدِّ دُعَاءِ مَنْ لَا يُحْجَبُ

وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِكُرْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا ... مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلَّمًا لَا يُنْكَبُ

وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ ... وَأَصَابَكَ الْخَطْبُ الْكَرِيهُ الْفَاجِعُ

فَادْعُ الْإِلَهَ رَبَّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ ... يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ ... بِتَذَلُّلٍ وَاصْحَبْهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا

وَصِلِ الْكِرَامَ وَإِنْ قَطَعُوكَ بِزَلَّةٍ ... فَالْعَفْوُ عَنْهُمْ وَالتَّجَاوُزُ أَصْوَبُ

وَذَرِ الْكَذُوبَ وَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا ... إِنَّ الْكَذُوبَ يَشِينُ قَلَّ يَكْسَبُ

وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ وَاصْطَفِيهِ بِوَاثِقٍ ... إِنَّ الصَّدِيقَ إِلَى الْأَقَارِبِ يُنْسَبُ

وَاحْذَرْ مُوَاصَلَةَ الْغَوِيِّ يَا أَخَا ... تَغْوِي كَمَا يَغْوِي السَّلِيمَ الْأَجْرَبُ

وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا يَسْمُو بِهِ ... حِبْرٌ لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ

وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَمَلِّقًا ... فَهُوَ الْعَدُوُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَجَنَّبُ

لَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ ... حُلْوِ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ

يَلْقَاكَ يُمْلِكُ أَنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ ... وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ

يُغطيك مِن طَرْفِ اللِّسانِ حَلاوَةٌ ... ويَروغُ عَنْكَ كما يَروغُ الثَّعْلَبُ
كُن ما استطعتَ عن اللَّئامِ بمَعْزِلٍ ... إنَّ الكثيرَ من اللِّئامِ لَمُجْتَبُ
ولْوَعْ عَدُوَّكَ بالتَّحِيَّةِ والتَّكُن ... مِنْهُ زَمانَكَ هائِباً تَتَرَقَّبُ
وإذا عَزَرْتَ يَوْماً لَئيماً لَمْ تَجِدْ ... فالليثُ يَعْدُو تارَةً ويَغِبُّ
فالحِقْدُ باقٍ في الصُّدورِ مُغَيَّبٌ ... يَبْدُو بِتَرْبِئَةٍ عَلى الشِّرَّةِ الدَّنِسِ
شِبْهُ الرَّوائِجِ كَسْرُها لا يَنْعَبُ ... وتَراهُ يَرْمِي مالَهُ فيهِ ويَرْغَبُ
ويُقامُ عِنْدَهُ بِلُوسِهِ ويُعَزَّبُ ... فالحِرْصُ يَشْقى والحَرِيصُ يَتْعَبُ
والرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ ... رَغْماً ويُحْرَمُ هادِئٌ ويُجَنَّبُ
وإذا اطْمَعْتَ كَسَيْتَ ثَوْبَ فَضِيحَةٍ ... وتَوَقَّ مَرْغَةَ رِبْقَةِ الخَوَّانِ .
لا يَأْمَنَنَّ الشَّرُّ زَمانَكَ كُلَّهُ ... تَغْرُو بِطِيبٍ تارَةً وكَلامِها
وإذا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضاقَ بِبَلْدَةٍ ... فارْحَلْ فأَرْضُ اللهِ واسِعَةُ الفَضا
ولَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... خُذْ ما إليكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً
يَحْكِي وَعاظَ الدِّينِ جُلُّ مَواعِظِ ... اِسْمَعْ لِوَعْظِ قَصِيدَةٍ أَوْلَى كما
أَعْنِي عَلِيّاً وابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ﷺ
يا رَبِّ صَلِّ عَلى النَّبِيِّ وآلِهِ ... وارْضَ عَنِ الغُرِّ الصَّحابَةِ كُلِّهِمْ

وتَروغُ عَنْكَ كما يَروغُ الثَّعْلَبُ
إنَّ الكثيرَ من اللِّئامِ لَمُجْتَبُ
مِنْهُ زَمانَكَ هائِباً تَتَرَقَّبُ
فالليثُ يَعْدُو تارَةً ويَغِبُّ
فالحِقْدُ باقٍ في الصُّدورِ مُغَيَّبٌ
يَبْدُو بِتَرْبِئَةٍ عَلى الشِّرَّةِ الدَّنِسِ
شِبْهُ الرَّوائِجِ كَسْرُها لا يَنْعَبُ
وتَراهُ يَرْمِي مالَهُ فيهِ ويَرْغَبُ
ويُقامُ عِنْدَهُ بِلُوسِهِ ويُعَزَّبُ
فالحِرْصُ يَشْقى والحَرِيصُ يَتْعَبُ
والرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
رَغْماً ويُحْرَمُ هادِئٌ ويُجَنَّبُ
وإذا اطْمَعْتَ كَسَيْتَ ثَوْبَ فَضِيحَةٍ
وتَوَقَّ مَرْغَةَ رِبْقَةِ الخَوَّانِ .
لا يَأْمَنَنَّ الشَّرُّ زَمانَكَ كُلَّهُ
تَغْرُو بِطِيبٍ تارَةً وكَلامِها
وإذا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضاقَ بِبَلْدَةٍ
فارْحَلْ فأَرْضُ اللهِ واسِعَةُ الفَضا
ولَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
خُذْ ما إليكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً
يَحْكِي وَعاظَ الدِّينِ جُلُّ مَواعِظِ
اِسْمَعْ لِوَعْظِ قَصِيدَةٍ أَوْلَى كما
أَعْنِي عَلِيّاً وابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ﷺ
يا رَبِّ صَلِّ عَلى النَّبِيِّ وآلِهِ
وارْضَ عَنِ الغُرِّ الصَّحابَةِ كُلِّهِمْ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ